Al-Academy Journal
Special Issue
TheTwentieth-first Scientific Conference in College of Fine Arts/University of Baghadad
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1635

Globalization and Environmental Sustainability in Contemporary Ceramics (Iraq as a Model)

Amina Abdullah Mohsen Al-Azzawi [a] , *Angham Saadoun Taha* [a]

[a] *College of Fine Arts / University of Baghdad*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 10 April 2025
Received in revised form 17 June 2025
Accepted 22 June 2025
Published 28 June 2025

Keywords:
globalization, awareness, contemporary ceramics

ABSTRACT

The removal of barriers between countries has significantly altered the intellectual structure of the individual and, consequently, the collective. These barriers can only be removed through the presence of ethereal means of communication.

This change has served the interests of thought, which has gradually evolved to possess sufficient awareness to rely on rational judgment to devise mechanisms for adapting to the surrounding environment. This awareness is achieved by processing information obtained through the senses to arrive at realistic and logical conclusions that are appropriate for the era in which we live.

The research problem is summarized in the following question: What are the manifestations of the impact of globalization on the environmental sustainability of contemporary ethnic ceramic art? The first chapter was concerned with globalization, its history and how it works. The second chapter moved to environmental awareness and sustainability, its nature and how it was affected by the radical changes of globalization and its impact on environmental sustainability in its cultural, intellectual and ideological forms. The third chapter focused on the specialty and presented an introduction to contemporary ceramics, the mechanism of its development and the extent to which the Iraqi artistic product was affected by the occurring change. These discussions resulted in five indicators that were a reference for analyzing the samples. The third chapter dealt with four samples that represented the research community and were analyzed using the descriptive analytical method. The most important results of the analysis were that the artist deliberately sheds his identity and self partially and reformulates it in a contemporary style and employs it in forms with different connotations, i.e. representing everyone through the singular in a way that suits the principles of sustainability to preserve the local environment

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1635
Amina Abdullah Mohsen Al-Azzawi , Angham Saadoun Taha : Globalization and Environmental Sustainability in Contemporary Ceramics (Iraq as a Model)
Al-Academy Journal - Special Issue- TheTwentieth-first Scientific Conference -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

العولمة والإستدامة البيئية في الخزف المعاصر(العراق انموذجاً)

امنة عبد الله محسن العزاوي[1]
أنغام سعدون طه [2]

الملخص: -

اثرت عملية إزالة الحواجز بين البلدان الى تغير كبير في بنيه الهيكل الفكري للفرد وبالتالي للجماعة، ولا يمكن ان تزال هذه الحواجز الان الا بوجود وسائل التواصل الاثيرية.

انصب هذا التغير في مصلحة الفكر الذي تطور شيئا فشيئا فأصبح يمتلك الوعي الكافي ليستند إلى حكم عقله لاستنتاج آلية التكيف مع البيئة المحيطة به، بمعالجته للمعلومات التي يحصل عليها بواسطة الحس للوصول إلى نهايات واقعية ومنطقيه تتناسب مع العصر الذي يعيش فيه.

جاءت مشكلة البحث متمثلة في التساؤل الاتي: ماهي مظاهر تأثير العولمة في الاستدامة البيئية لفن الخزف العرقي المعاصر؟ وكان المبحث الأول مختصاً بالعولمة وتاريخها وكيفية اشتغالها وانتقل المبحث الثاني الى الوعي والاستدامة البيئية وماهيتها ووكيف تأثر بالتغيرات الجذرية للعولمة وأثرها في استدامة البيئة بأنواعها الثقافية والفكرية والعقائدية واما المبحث الثالث فصب في الاختصاص وكان مقدمة الخزف المعاصر والية تطوره وكم بلغ حجم تأثر المنتج الفني العراقي بالتغير الحاصل، اسفرت هذه المباحث عن خمس مؤشرات كانت مرجعاً لتحليل العينات. تناول الفصل الثالث أربع عينات مثلت مجتمع البحث وتم تحليلها بالمنهج الوصفي التحليلي واهم نتائج التحليل كانت ان الفنان يتعمد الانسلاخ من الهوية والذات جزئيا واعاده صياغتها بأسلوب معاصر وتوظيفها بأشكال ذات دلالات مختلفة أي تمثيل الجميع من خلال المفرد بما يلائم مبادئ الاستدامة للحفاظ على البيئة المحلية.

الفصل الأول/محددات البحث

مشكلة البحث: -

اجتاحت العولمة العالم من الناحية الاقتصادية والثقافية والفكرية والاجتماعية والتكنولوجية انتجت و بسبب التلاقح الفكري للثقافات نتاجات اكثر تنوع وغرابة وابتعاد عن الموروث وأصبحت ثقافه الفرد هي ثقافه العالم، فالفنان الذي يصنع رمزا لا يمثل ذاته وانما يمثل العالم اجمع دون ان يفقد هويته ومرجعيته البيئية وهذا ما اتفق عليه الوعي الجمعي فالمتلقي يجد ذاته في كل شيء، وطورت التكنولوجيا ومع هذا التطور السريع الحاصل قلت الفجوات اكثر واكثر وتمازجت الثقافات واصبح الفرد هو الجميع والجميع هو الفرد، وعندها تغيرت وتطورت الفنون كلها من نحت ورسم وعماره وهذا الامر كله اوجد تساؤلاً:

ماهي مظاهر تأثير العولمة في الاستدامة البيئية لفن الخزف العرقي المعاصر؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالي افاده المكتبة الوطنية، وأيضا في تمكين الطلاب والباحثين الفنانين من التعرف على اليه انتقال الأفكار والثقافات، وتعريف المجتمع الفني بالمحركات الخفية المؤثرة على حياتهم ونتاجهم المعاصر وهذا البحث موجه للمختصين في مجال الخزف.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي: للتعرف على العولمة والاستدامة البيئية في الخزف المعاصر (العراق أنموذجاً).

حدود البحث: الزمانية:(1992 -2024م)، المكانية:(العراق)، الموضوعية: العولمة/الاستدامة/فن الخزف.

الكلمات المفتاحية: عولمة، وعي، خزف معاصر.

[1] كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد
[2] كلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد

الفصل الثاني/الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم العولمة: -

ان التلاقح الفكري والحضاري الذي حصل بين الشعوب نتج عنه منفعة مشتركة، هذا الامر أدى بشكل كبير الى دفع المجتمعات نحو افاق جديدة ومعارف علمية وتكنولوجية ضخمة وفي الوقت الحالي اعطي هذا الفعل مصطلح العولمة.

والعولمة بذاتها (هي عملية إزالة الحواجز وفتح الطرق ووضع الجسور بين الدول، لصنع اختلاط ولتبادل المنتجات والعلوم وكل هذا نشأ بفضل التقدم التكنولوجي، فالعولمة لها جذور قديمة من بدء التجارة وطلب الدراسة والاستكشاف، وما حصل الان هو إن التجارة والعلوم أصبحت تتناقل بطرق أحدث وبشكل أوسع، وهذا التبادل التكنولوجي خلق توازن علمي واقتصادي، حيث إن الفرد، يمسك العالم من طرفيه بسبب وسائل التواصل الاجتماعي) (Bae, 2019, p. 14.15) فأصبحت الحياة تسير بشكل عشوائي وبوتيرة أسرع.

هذه العشوائية جعلت المفكرين يتوصلون إلى حقيقة واحده تفيد (بإن عملية بناء مجتمع حقيقي ومعرفه حقيقية يأتي بالبحث والمقارنة بين المجتمعات، فنستقطب العناصر التي تمثل نضجً لأخلاقياتنا ومجتمعاتنا، بأنها أمور مسلمة غير قابل النقاش فيها، وإن الأطر المعرفية تناقش بتنوع وتأويل على حسب تقاليد المجتمعات، وتقدم في هذه التأويلات أفكارهم الخاصة التي تعتبر معرفة جديدة بالنسبة للمقابل) (Appadurai, 2016, p. 17)، ولكي تستدام الهوية الفردية الثقافية يقوم الفنان باستعارة الموروث الحضاري وتفكيك مفرداته وإعادة صياغته بما يناسب العصر لضمان استمرار المفردة وان تتداخل بشكل متناغم مع العالم.

يمكن أن نتوصل إلى مفهوم أولي للمعرفة بكونها متغيره بتغير المجتمعات،(وهنا تقوم العولمة بإزاحة الفضاء الفكري الذي أنتجه التمييز، حيث يعاد النظر إلى الثقافة في العالم المعاصر، لنلاحظ حقيقة واحدة أن العالم عبارة عن موزاييك من الثقافات المختلفة والمنفصلة، وهذا ما مكننا من أن نربط الإنسان الاثنوجرافي ومنها يتم ربط الفكر، هذا ما جعل علماء الأنثروبولوجيا يعيدون النظر بمفهوم الثقافة والفكر الجمعي، وهنا نلاحظ انعكاساتها على الوعي المعاصر المتسم بالقوة و التشتت واللامركزية والتداخل والتعقيد العام) (M.Kearney, 1995, p. 555)، فترك الانسان مرجعياته الفكرية والعقائدية وربط نفسه بمرجعية ثقافات أخرى يضعف من قيمة العمل والفرد ولا يحقق هدف العولمة التي تميل لتقديس التنوع كونه أساس عملية التطور واهم مرتكزاتها.

نشأت العولمة قديما مع التجارة بين البلدان(بل ان التجارة والهجرة والاستعمار بكل أنواعه يؤدي الى التثاقف و التثاقف هو نتاج تماس الثقافة المحلية مع ثقافة الدولة والثقافة العالمية، لينتج أفراد لهم ثقافات متعددة تؤدي إلى التغير في الثقافة المحلية أو بثقافة الدولة عامة، وان هنالك علاقة جدلية بين الإنسان وطرق الاتصال، لها انعكاسات على المجتمع ونمط ثقافته) (Ali, 2012)، فتطور الانسان عن طريق التكاتف وربط نهايات الخيوط ببدايات جديده وانشاء مسارات غير متوقعه ومنعطفات ضخمه احالت الانسان من الكهف الى الواقع المعاصر، ولم تأت هذه الحكمة دفعه واحده وانما حلقه أكملت حلقة أدت لإنشاء السلسة المعرفية المعاصرة.

المبحث الثاني: الوعي الجمالي والبيئة المستدامة

يتميز الفرد المعاصر بالوعي الشخصي ذو الطابع الذاتي هذا الامر الذي يعتبر أحد أبرز اثار العولمة على الانسان، مما جعل عقلية الفرد تتميز بالمرونة والتقبل واراده التغيير والتفكر العقلاني بالمواضيع، مما ينعكس إيجاباً على الفن وتحولاته فلقد أثرت العولمة في الفن تأثيرا كبيرا(فالفن يتطور عبر العصور، ليس بتغير الذائقة و اختلافاتها وإنما بوظيفة الفن وصلته بالمتجمع ،حيث لا توجد أهميه للفنون القديمة في وقتنا الحالي لأنها لا تمثل جوهر هذا العصر، وان الفن في هذا العصر يجب أن يكون مبني على إدراك الظواهر الجديدة) (Suryo, 1974, p. 27)، لكل عصر مرتكزات بيئية تمثل أساس البنية المعرفية للواقع المعاش، اما ان تكون ظاهرة كالاقتصادية والسياسية والاجتماعية او خفية كالثقافية والفكرية والعقائدية فالفرد يستطيع ان يلاحظ بسهولة الضواغط الظاهرة ولكن من الصعب ان يتمكن جميع الافراد من ادراك الضواغط الخفية التي تعتبر الأهم كونها تمثل أساس الضواغط الظاهرة، ولكي يتم استدامة البيئة الظاهرة لابد من استدامة البيئة الخفية.

فوظيفة الفن تتغير تبعا لتغير الفكر الجمعي الذي يعتبر من آثار العولمة(حين نشأت الحداثة في فرنسا غيرت خريطة الفكر العالمي بأسره ،حطمت وفككت البنى والأنساق وأسست لبنى جديدة ولم تصب تغييراتها على الواقع البيئي الاقتصادي الاجتماعي

فقط وإنما تخللت في كل مفاصل الحياة وأصبحت طابعا عالميا) (Khreisan, 2006, pp. 43, 44, 45)، فهي كانت نقطة التحول التي غيرت مجرى الفن كليا بظهور المناهج النقدية والفنون الحديثة، ولم تتوقف هذه الدوامة من المتغيرات بل استمرت وصولا للمعاصرة التي ضربت كل مفاصل الحداثة،(مما أسفر لنا عن وجود جيل جديد في كل العالم يحمل معتقدات ونظره جمالية جديدة، يحاول أن يجعل الفن هو المجتمع فلا يحل محل الأجيال القادمة بل يكمّلها ليتعدى الجوهر والمعيار) (Ilink, 2011, p. 191)، فالجيل ما بعد المعاصر لا يحاول احياء الماضي وانما انتاج واقع خاص بالمفردات الماضية يلائم متطلبات العصر.

فالفن المعاصر بذاته قائم على الوعي الجمالي، و ماهية الوعي الجمالي تتلخص في انه ليس إلا جزء من الإستاطيقيا الذي يتأرجح بين العلم والفلسفة، فنتجت بسبب الوعي العام الذي دفع الإنسان لإدراكه بحقيقة طبيعته القائمة على التجديد والابتكار و اعتبر الوعي الجمالي هو اختبار لعبقرية الإنسان في إدراك ماهية الأشياء الخفية التي تحرك الواقع المجتمعي وحصرها في نتاج بصري، ويخضع هذا النتاج الفني لمعايير خاصة، وهذه التغيرات والتطورات تعزى إلى التغير في آلية فهم الإنسان للواقع المحيط به (فامتلاك الانسان الوعي الكافي يمكنه من الاستناد إلى العقل لاستنتاج آلية التكيف مع البيئة المحيطة به، بمعالجته للمعلومات التي يحصل عليها بواسطة الحس للوصول إلى نهايات واقعية ومنطقيه تتناسب مع العصر الذي يعيش فيه) (Al-Kanani, 2023, pp. 186, 187).

باستناد الانسان للعقل يؤدي به هذا الامر الى التفكير. فالتفكير هنا، هو منهج وشيء يختلف عن الأفكار إذ انه يعتمد على حصيلة كبيره من المدخلات والمخرجات تكون هي الأساس البناء للعملية الفكرية، والأفكار هي أشياء مجرده غير مادية مركبة من مدركات حسية ملموسة أخذت حيزا في عقل الإنسان فهو عملية ذهنية معقده. (Al-Kanani, 2023, pp. 171-176)، وعلى أثره يستنتج استنتاجات منطقية ذات قواعد رصينة مبنية على ثوابت مدركه مسبقا وتناسب العصر.

يمكن ان تتلخص بعض الطرق في الحكم على الجمال بالاستناد الى معايير هذه المتوالية المتتابعة. المتعة الجمالية ويقصد بها ان لا يكون جمال زائل او مؤقت فهو جمال لا يخضع للاندثار وانما للتطور والتجديد. الحاجة الروحية ان يكون العمل يلامس الذات الإنسانية فلاياقش مواضيع سطحيه مدركه سابقا. الجمال صفه خارجية شكل العمل الخارجي وارتباط اجزائه العيانية متناسق وانيق خاضع لضوابط اللذة البصرية. ارتباط الخصائص بالموضوع أهمية ابراز الطابع الذاتي. مما يجعل الاعمال تتميز بالتناسب المتفاوت حتى وان كان للوحات نفس المرجع مما يجعلها متكاملة ومتفردة ومتميزه. الجمال والمضمون ان يكون شكل العمل وموضعه يتناسب مع الفكر المطروح فلو كان العمل جميلا خارجيا بدون وعي فهو قبيح وان كان غريبا بوعي فهو جميل. (Alrahim).

يختلف حكمنا للجمال والجميل بحسب اختلاف المراجع الفكرية ولكن يجب أن يحكم على الجمال حكم موضوعي نابع من معرفة بدواخل وخبايا وماضي الفكر الإنساني وصولا للنقطة الحالية لكي يعتبر الشخص متذوقا، فالتذوق ما هو إلا (محاكمة الجمال)((فكلما ارتقى وعي الفرد وتطور كلما اتسع وعيه الجمالي)) (Nihan, 2012)، مع الجدل الفكري المعاصر القائم على فلسفه فريدريك نيتشه (الوجودية العدمية) و ماكس شتيرنر (الأنانية)،سحبت ألذائقية الفنية والقيم المجتمعية ككل إلى قاع الإنسانية بسبب السير وراء الرغبات الشخصية والشهوات الجنسية وتدمير كل ما هو مقدس.

كان لابد من وجود نظرة نقدية تقيم واقع الحال تسلط الضوء على الفكر المجتمعي المعاصر وتربطه بالنتاج الفني، وعلى الرغم من إن المناهج النقدية هي موجهه للأدب في أساسها ألا أن النقاد استطاعوا إسقاطها على الفن حيث سيطر على العالم أربع مناهج نقدية(المنهج الخارجي التي أهتم بدراسة النص من الخارج ومنهج داخلي والذي هتم بدراسة النص من الداخل ومنهج بنيوي يهتم بالبني بما وراء النص الفني ومنهج القراءة الذي يضع المتلقي هو الناقد، هذا إن دل على شيء يدل على مدى تطور العقل البشري والسعي جاهدا في إيجاد جوهر العمل) (Qatous, 2006, pp. 21, 22, 23).

كل هذه الضواغط أدت بجعل مركزية العمل الفني تتبدل مع الزمن، (وان العلاقة ما بين الفنان والمتلقي هي عملية تواصلية حيث ان الفنان يقوم بعملية التناقض والتضاد من اجل التشويش على المتلقي وحثه على التفكير وتحفيز حواسة، يقوم العمل الفني على مبادئ وهي أن يرسل الفنان العمل-يتلقاه الجمهور (العارف و الغير عارف)ثم يحدث الاستفهام و يخضع العمل لحكم العقل فيفكك العقل شفرات العمل ومنها تطلق الاحكام وفقا للعارف سيقوم بحكم معين، والغير عارف سيقوم بحكم معين الاحكام لها دور مهم في الرفع من قيمة العمل) (Dhaham, 2015, p. 42)، يجب على الفنان ان يقدم اعمال تناسب وعي المتلقين

لكي ترتقي اعماله في منطقته الجغرافية، وهذا الامر يسمى بالاستدامة . ان مفهوم الاستدامة خاضع لجدل كبير بسبب تنازع الآراء فيما يجب ان يكون مستداماً، فهي مفهوم وضع ليضمن استمرار الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع فهي تتيح للفرد التعبير عن ذاته ووجوده الفعلي في الحاضر مع الحفاظ على اصاله الماضي وعدم التأثير على الجيل القادم لكي تحقق هدفها المتمثل بالتوازن البيئي من شتى نواحيه، وان الاستدامة تتطلب ان ينهج الفرد نهجا تحويلياً مبني على تغيير جوهري في اليه ارتباط الماضي في الحاضر والمستقبل وهي جزء من طبيعة التنمية الشخصية. (Hamam, 2022, pp. 15, 16, 17, 19, 30).

الشكل1
مجموعة الابراهيمي

المبحث الثالث: الخزف للمعاصر: -

استعمل الانسان منذ نشأته كل ما يحيط به من مفردات من اجل اغناء اعماله بالرموز الاصيلة (كان الفن لا يأتي من العدم او ينقل بشكل مباشر بطريقة ساذجة، وانما كان الفنان السومري يصقل العمل بمخيلته ويحوره ويميزه، بما ويتناسب مع عقلية وذائقيه المتلقي، من اجل إعطاء العمل قيمته المقدسة) (Faleh, 2022, p. 42)، بسبب التداول الكبير للأعمال عن طريق التجارة حصلت قفزات فكرية صبت اثارها على الساحة الفنية وبالأخص الاعمال الخزفية التي كانت ماتزال تحت رحمه السوق التجاري ولكنها لم تخل من الأنماط والرسوم والأفكار التي مثلت التطور العقلي بابها صوره، اذ انتقلت من الواقعية للرمزية ثم للتعبيرية الى ان انبثق فن الخزف من الضواغط القديمة كاسرا قيد الاستديو والمتحفية بسبب العولمة وانتشار المصانع وتطور التكنولوجيا ومتجها نحو تكوينات أكثر جرئه ذات معاني عميقة.

(اتجه الفن في المعاصرة نحو الفكر أكثر من كونها عياني والى المفهوم أكثر من الملموس، واستطاع الانسان خلق أنماط جديدة مختلفة تواكب العصر. وتعبر عن طبيعة الحياة المعاصرة) (Al-eazizi, 2022, p. 484).

الشكل1
مجموعة الابراهيمي

برزت أمريكا كدوله حاضنه للفن والفنانين واستقبال التجارب المعاصرة، ومنها (توارت الاشكال التقليدية للخلف وحلت محلها المظاهر التركيبية المعاصرة، استغل الخزاف التطور الذي حصل في الرسم والنحت وأسقط هذه المتغيرات على الخزف بما يتوالم مع الخامة والتركيب البنائي، فخلقوا مفهوم جديد للشكل) (Khalil, 2019, p. 123) ظهرت على أثرها العديد من المدارس التي استطاع الخزف ان يجد ذاته فيها (فالمنجز الخزفي دخل دائرة التعبير والاختلاف وكسر النمطية وعمل ضمن سياق فكري، وهذا التحول العنيف الذي خاضه فن الخزف في دلالته المعرفية نحو مجموعة الابراهيمي أكثر حيوية، فاخذ بكل ما هو جديد لتتشكل بذلك الهوية الخزفية المعاصرة المبنية على أسس رياضية ومنطقية تهتم بجوهر العمل أكثر من العمل ذاته بلونه وخطه، واخرجه من اطاره الضيق نحو التعددية والتنوع في الدلالات والتقنيات) (Abdullah, pp. 127, 132, 133).

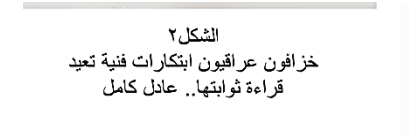

الشكل٢
خزافون عراقيون ابتكارات فنية تعيد
قراءة ثوابتها.. عادل كامل

تميز النتاج الخزفي العراقي المعاصر بتعدد المرجعيات الاصيلة والدخيلة فاتسمت الاعمال بحملها الطابع الشرقي والغربي مع الاحتفاظ بالموروث على نحو اكثر تجريد بسبب تنامي الوعي الفني، ومن اهم وابرز الخزافين العراقيين الأوائل الذي نقل الخزف من كونه تجاري الى فني بسبب عمق وعيه وخبرته التجريبية هو الفنان سعد شاكر وتجلى هذا في عمله تجريد لنبته الصبار(الشكل1) وتنوعت تقنيات التزجيج والحرق بسبب التبادل الثقافي فلم يعد النتاج الخزفي مقتصر على حرقتين ذو الوان تقليدية وانما جلبت العولمة معها للخزف العراقي الراكو والزجاج البلوري والخزف ذو الحرقة الواحدة والعديد من التقنيات من جميع أنواع الثقافات

وبهذه الطريقة حملت الأجيال اللاحقة قفزات نوعية حطمت الاشكال التقليدية وتنوعت بذلك طرق التشكيل وأدوات الحرق بسبب التطور التكنولوجي، فكانت وسائل التواصل الاجتماعي المحرك الاول الذي مكن الفرد من نزع عباءة التقليد والتكرار واكتشاف ذاته التي تندمج مع العالم وابرزهم الخزاف منذر احمد الذي جمع ما بين الموروث والمعاصرة واصبع العمل خاضع للتأويل كون الشكل المثلث والدائري يتمثل في كل ثقافات العالم ولكن بأسلوب طرح معاصر (الشكل 2) فالفن المعاصر امام حقيقة واحدة ألا وهي ان جميع الدول هي دولة واحده وجميع الشعوب هو شعب واحد متعدد المرجعيات فلفن المعاصر لا يطلق عليه فن الانترنت او فن التواصل الاجتماعي وانما النتاج الفردي ذو الطابع الجمعي.

مؤشرات الإطار النظري: -

1. ان مفهوم الاستدامة خاضع لجدل كبير بسبب تنازع الآراء فيما يجب ان يكون مستداماً، فهي مفهوم وضع ليضمن استمرار الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع فهي تتيح للفرد التعبير عن ذاته ووجوده الفعلي في الحاضر مع الحفاض على اصاله الماضي وعدم التأثير على الجيل القادم وتمثل الاستدامة الضواغط البيئية.
2. تقوم العولمة بإزاحة الفضاء الفكري الذي أنتجه التمييز، حيث يعاد النظر إلى الثقافة في العالم المعاصر، لنلاحظ حقيقة واحدة أن العالم عبارة عن موزاييك من الثقافات المختلفة والمنفصلة.
3. لحكم المتلقي دور مهم في رفع قيمة العمل، رغم العشوائية التي نعيشها في الواقع المعاصر لابد من وجود ضوابط للانتقاد فكان لزاما على الفنان ان يقدم اعمال تناسب وعي المتلقين لكي ترتقي اعماله في منطقته الجغرافية.
4. تطور فن الخزف توارت الاشكال التقليدية للخلف وحلت محلها المظاهر التركيبية المعاصرة، استغل الخزاف التطور الذي حصل في الرسم والنحت وأسقط هذه المتغيرات على الخزف بما ويتوالم مع الخامة والتركيب البنائي، فخلقوا مفهوم جديد للشكل، فالمنجز الخزفي دخل دائرة التعبير والاختلاف وكسر النمطية وعمل ضمن سياق فكري، وهذا التحول العنيف الذي خاضه فن الخزف في دلالته المعرفية نحو ابداع سياقات أكثر حيوية.
5. تميز النتاج الخزفي العراقي المعاصر بتعدد المرجعيات الاصيلة والدخيلة مع الاحتفاظ على أثر البيئة فاتسمت الاعمال بحملها الطابع الشرقي والغربي مع الاحتفاظ بالموروث على نحو أكثر تجريد بسبب تنامي الوعي الفني، وتنوعت تقنيات التزجيج والحرق بسبب التبادل الثقافي.

الفصل الثالث/اجراءات البحث

منهج البحث: -

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينة، بما ينسجم مع هدف البحث.

مجتمع البحث وعينته: -

يتضمن مجتمع البحث الحالي الخزافين العراقيين في كلية الفنون الجميلة، وتم اخيار خزافين من جيلين (الخزاف احمد هاشم الهنداوي والخزافة أنغام سعدون -والخزافة مياسة محمد عاصي والخزاف طه حنش)، واختيار الاعمال الخزفية بطريقة العينة القصدية ضمن حدود البحث.

تحليل العينة: -

أنموذج (1)

اسم الفنان: احمد هاشم الهنداوي

اسم العمل: صدى

سنة الإنجاز:1992

ابعاد العمل:40x50 سم

العمل عباره عن كتله ملساء ذات تكوين شبه مقوس اسود اللون وفي قاعده العمل شكل عشوائي يشبه موجات المياه يرتفع للأعلى قليلا ذو لون ازرق فيروزي، يكسر سواد الكتلة بروز فيروزي مربع الشكل في منتصفه تكوين ذهبي يربط هذا التكوين طرفي المربع من اليمين والشمال. بني العمل بأسلوب البناء اليدوي بالأشرطة والحبال منتظم التكوين ولكن البروزات بنيت بشكل غير منتظم عمدا لإضفاء حركه للكتلة وأبرزا جمالها، والعمل الفني حرق حرقتين فخر وتزجيج وقد اختيرت الألوان بعناية بما بتناسب مع الضاغط الفكري الديني الذي يقدس اللون الفيروزي. أنتج الفنان اعماله بأسلوب غربي معاصر مبتعدا عن جميع الاشكال التقليدية. استوحى الخزاف العمل أيضا من شكل المسلات وقام بتوظيفها لتحمل طابع قاسي بدل الطابع الملحمي او الديني محتفظا بالتراث وايضاً وهنا الفنان عبر عن ذاته وهويته.

أنموذج (2)

اسم الفنان: أنغام سعدون طه

اسم العمل: علامات

سنة الإنجاز:2016

ابعاد العمل: ارتفاع 30سم، عرض 20 سم

عمل خزفي يتكون من كتله مستطيله غير منتظمة النهايات مقسمه لثلاث اقسام غير منتظمة الجزء القسم الأكبر هو السفلي ثم يتبعه قسم صغير ويعلوه قسم أكبر منه واصغر من السفلي بقليل مزججه بأسلوب التعتيق، يعلو هذه القاعدة المستطيلة اشكال ورموز، فمن اليمين في القسم الأول يوجد سهم برتقالي اللون يشير باتجاه اليسار نحو مثلثين خضراوين احدهم يتخلل الثاني اسفلهما دائرة حمراء اصغر حجم منهما واسفل هذا السهم كلمه "انطلق" باللغة الإنكليزية ذات لون احمر تقع تماما في منتصف العمل، وفي القسم الثاني من اليمين اشاره اكس ذات لون مائل للبنفسجي امامها بقليل علامه تعجب باللغة الإنكليزية ومن ثم حرف الجر "الى" باللغة الإنكليزية ذو لون احمر، وفي الجزء الأكبر من اليمين من الأعلى علامة التساوي اسفلها خمس نقاط موزعه بصورة عشوائية زوجين في الأسفل احدهما اخضر والثاني برتقالي يعلوهما علامه "اكس" يعلوها نقطه ذات لون فيروزي ثم تاريخ سنه "2016"بشكل مائل ذو لون برتقالي، ثم في اقصى يسار الجزء علامه "اكس" برتقالية يعلوها زوج من النقاط الخضراء، يربط هذه الأجزاء من اليسار شكل لوجه شرير مستطيل يبتسم العينان عباره عن دائرتان احداهما حمراء والأخرى بنفسجة اللون يعلو العين البنفسجية حاجب دائري ذو لون برتقالي والحمراء حاجب

مثلث ذو لون اخضر. مع انشار العلامات العشوائية البرتقالية اللون في أجزاء الكتلة. وضفت الخزافة الاخشاب القديمة كقاعدة للعمل واعادت صياغة المفردات الأجنبية واسقاطها على انتاج عراقي ليمثل معطيات بيئية ثقافية جديدة.

انموذج (3)

اسم الفنان: مياسة محمد عاصي.

اسم العمل: اتقاد.

سنة الإنجاز:2024.

ابعاد العمل:30x40 سم.

العمل الخزفي على شكل تجريدي غير منتظم ذو نهايات مدببة، فيها العديد من التموجات، العمل مصنوع من خامة الطين الأحمر الإيطالي، مغطى بطبقه من الزجاج العاجي متشقق ومتكسر يتخلل الشقوق اللون الأحمر المائل للبرتقالي ،ومن الجدير بالذكر ان الخزافة تستعمل الاكاسيد والصبغات في نتاجاتها الخزفية ان ما يلفت الانتباه في هذا العمل الخزفي هو ميل الخزافة لانتزاع صفه الكمال من العمل اذ كان بإمكانها ان تجعلها أكثر سلاسة ودقة الا انها ارتأت الا ان تجعل العيوب تغطي العمل لجعله أكثر كمالا، مثلت الخزافة شكل اعاده احياء الشغف اذ يكسر الجمود النار الجديدة المتقدة في ذات الفرد ونلاحظ أيضا ان هذا العمل لا يمت الى الموروث او الى الهوية العراقية بصله ولكنه يناقش قضية فكرية ونفسية وتحويل للمفردات الاوربية بما يناسب البيئة العراقية والثقافة المحلية فهو عمل من نتاج العولمة وانته أنتج بواسطة ضاغط أجنبي سائد وهذا ما نلاحظه في اغلب اعمال الخزافة مياسة.

انموذج (4)

اسم الفنان: طه حمش

اسم العمل: منتظم ولا منتظم.

سنه الإنجاز:2018.

ابعاد العمل: 20x40سم.

عمل خزفي فخار نحتي لقطعتين متجاورتين ذوات شكل دائري يشبه القفيص معتق بأوكسيد الحديد الأحمر، قام الخزاف بنحت اعماله بأسلوب واقعي مفرط يدل على مدى قوته في الإنجاز، استعمل أيضا القماش وعدد الخامات وهو أسلوب دخيل على الخزف صنع الخزاف العيوب عمدا على سطح القطعة لتبدوا بالية انتج الخزاف اعماله بأسلوب المدرسة الواقعية المفرطة اذ نلاحظ من خلال القماش الملفوف انه يمثل الطبقة الفقيرة من المجتمع التي تكافح ويعتبر هذا الشكل ذو تداول واسع داخل العراق، فلا تستطيع شراء شيء جديد وانما محاوله اصلاح ما هو لديهم وهذا اللون من التصرف لا يوجد في داخل العراق فقط وانما في كل بقاع العالم لم يقم الخزاف بتجسيد الفرد والواقع العراقي السائد وانما كان عمله هذا يدل على الفقر في شتى بقاع العالم بعمل واحد نستطيع اسقاطه على هذه الشريحة في كل المجتمعات فقام الخزاف باستدامة البيئة الاجتماعية.

الفصل الرابع/نتائج البحث

1. ان اهم ما يميز نماذج عينة البحث هو عدم دقتها واكتمالها قصدياً، وميلهم نحو الفكر بعيد عن الشكل الخارجي اذ اهتم الخزاف بإيجاد أكبر مساحة تمنحه الحرية في تناول مواضيعه التي تتباين بين الواقعية كالأنموذج (4) والأنموذج (1)و(3) والبوب ارت كما في الأنموذج (2) وهذا يقع ضمن النزوح للعولمة والاحتفاظ بالاستدامة المحلية.
2. اتجه بعض الخزافين لإظهار العيوب عمدا اما بالزجاج او بالجسم لإظهار جماليات خاصة كالأنموذج (4) والأنموذج (3)و(2) بينما حافظ بعض الخزافين على الطرق التقليدية في التزجيج كالأنموذج (1).
3. الانسلاخ جميع الخزافين من الهوية والذات جزئيا واعاده صياغتها بأسلوب معاصر وتوظيفها بشكال تحمل دلالات مختلفة وتمثيل كل العالم بعمل واحد يحكي قصص شتى هو اقصى مراحل الوعي الذي يصل اليه الفنان اليوم فاتجه الخزاف حسب الانموذج (1) و(4) للاستلهام من البيئة الموروثة بينما استلهم الخزافتين في الانموذج (2)و(3) من استدامة البيئة الفكرية المعاصرة.

الاستنتاجات

تشابه الخزافان (أنغام سعدون) و(مياسة محمد) بكونهما استعارتا مفردات اوربية واسقطوها على بيئة عراقية واختلفتا في كون (مياسة)تبنت المدرسة التعبيرية التجريدية و(أنغام) تبنت مدرسة البوب ارت وتتميز المدرسة التعبيرية التجريدية بكونها أكثر جرأة وتناقش مواضيع فكرية بينما البوب ارت يناقش مواضيع اجتماعية.

بينما تشابه الخزافان (احمد هاشم) و(طه حنش) في تمثيل البيئة الموروثة والاجتماعية واختلفا في كون الخزاف (احمد)اتجه للأسلوب البنائي التعبيري التجريدي بينما(طه) للأسلوب الواقعي المفرط ويتميز الأسلوب الواقعي بكونه صارم في اهتمامه بالتفاصيل والدقة والحرفية العالية بالإنجاز بينما التعبيري التجريدي لا يهتم بهذه التفاصيل.

فنلاحظ ان الجيل الأول (احمد هاشم) و (أنغام سعدون) صب جل اهتمامه في تمثيل الفكر واعطوا للشكل قيمة اقل بينما خزافين الجيل الثاني (مياسة محمد) و(طه حنش) اهتموا بالشكل والمضمون على نفس القدر.

Conclusions

The potters Angham Saadoun and Mayassa Mohammed are similar in that they borrowed European vocabulary and applied it to the Iraqi environment. They differ in that Mayassa adopted the Abstract Expressionist school, while Angham adopted the Pop Art school. Abstract Expressionist art is characterized by being bolder and discussing intellectual topics, while Pop Art discusses social issues.
Meanwhile, the potters Ahmed Hashem and Taha Hanash are similar in their representation of the inherited and social environment. They differ in that the potter Ahmed adopted the constructive Abstract Expressionist style, while Taha adopted the hyperrealistic style. The realistic style is characterized by its strict attention to detail, precision, and high craftsmanship, while the Abstract Expressionist style neglects these details. We notice that the first generation (Ahmed Hashem) and (Angham Saadoun) focused most of their attention on representing thought and gave less value to form, while the potters of the second generation (Mayassa Mohammed) and (Taha Hanash) were equally interested in form and content.

References:

1- Etienne Soriot, translated by Dr. Michel Assi**, Aesthetics Through the Ages, Houidat Publications**, 1974.
2- Khreisan Bassem, **Postmodernism: A Study of the Western Cultural Project**, Dar Al Fikr, 2006.
3- Qatous Bassam, **Introduction to Contemporary Criticism Methods**, Dar Al-Wafa, 2006.
4- Ennick Natale**, translated by Hussein Jawad Qubaisi**, reviewed by Fawaz Al-Hussami, **Sociology of Art**, Arab Art Organization, 2011.
5- Al-Kanani Muhammad, **The Logic of Knowledge between Science and Art**, Dar Al-Fath for Printing and Publishing, Iraq, 2023
6-Winquist agneta nyholm, **wabi sabi:timeless wisdom for a stress-free life**, skyhorse publishing,2012.
7-Appadurai Arjun, **GLOBALIZATION**, Duke University Press,2001.
8-Koran Leonard, the **Japanese art of imperfection,** Tokyo.
9-M. Kearney, **THE LOCAL AND THE GLOBAL: THE ANTHEROPOLOGY OF GLOBALIZATION AND TRANSNATIONALISM**, Annual reviews Inc,1995.
10-gold taro, **living wabi sabi: the true beauty of your life**, Andrews mcmeel publishing,2004.
11-Bae Yea Jee, **GLOBALIZATION PUBLISHING**, Greenhaven Publishing LLC,2019.
12- Mamdouh Aya**, Wabi-Sabi: Learn the Japanese Philosophy of Capturing Transient Beauty, Al Jazeera**, 2023, https://www.aljazeera.net.
13- Al-Ubaidi Harith Ali, **Patterns of Acculturation Through the Media in Iraqi Society**, Iraq, University of Mosul, College of Arts, Department of Sociology, https://www.philadelphia.edu.jo.
14- Ayasra Rania, **All that matters about sculpture in modern arts**, Arts, 2022, https://fonoonn.com/o.15-
16- Al-Nihan Shama bint Muhammad bin Khalid**, Reading and Building Aesthetic Awareness**, Al-Ittihad Magazine for Electronic News, 2012.
17- Abdul Rahim Yasser, **Aesthetics**, University of Aleppo, Faculty of Arts.
18- Hamam, Muhammad Hamid Zaki, **Sustainability and the Virtue of Harmony with Nature, Faculty of Arts**, New Valley University, Issue 56, 2022.
19- **Aho Wabi Sabi: The Beauty of Imperfection, Safia Decor Magazine**, 2023, https://safiadecor.com.
20- Juma Ahmed, scientific lecture.